

# رمال شرق الفرات المتحركة ورطة الجنود الأتراك

## هواجس تركية من عودة الولايات المتحدة القوية إلى شمال شرق سوريا



السيارات المفخخة تستنزف القوات التركية والمليشيات الموالية

الثلاثاء من قاعدتهم بالقرب من بلدة تل بيدر شمال غربي الحسكة، ووصلوا واشنطن إرسال رسائل طمانينة للجانب النفطي بريف دير الزور شرقي سوريا. وبالتوازي مع عودة الانتشار الأمريكي في شمال وشرق سوريا تحاول واشنطن إرسال رسائل طمانينة للجانب التركي الذي ينظر بقلق شديد إلى هذه العودة، خاصة لجهة ما سيمثله من جرعة دعم قوية "للعرب" الكردي.

وبدا المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا جيمس جيفري، الخميس زيارة إلى تركيا يتلقى خلالها كبار المسؤولين الأتراك وبعضاً من المعارضة السورية. وذكر بيان وزارة الخارجية الأمريكية أن جيفري سيبحث خلال زيارته مسألة تنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2254 المتعلق بسوريا.

مع استئناف الدعم الكامل للوحدات الكردية التي تشكل عصب قوات سوريا الديمقراطية التي شكلتها الولايات المتحدة في العام 2014 لمقاومة تنظيم الدولة الإسلامية. وعلى خلفية الهجوم الصاروخي الأمريكي الذي استهدف الجمعة الماضية أحد أبرز رجالات إيران ومهندس نشاطاتها العسكرية قاسم سليمان في العاصمة العراقية بغداد، عززت واشنطن وجودها شرق الفرات مع إدخال مساعدات عسكرية نوعية للوحدات الكردية في خطوة عدت استباقية خشية تعرض قواتها في شمال سوريا وشرقها لهجمات تقودها مليشيات إيرانية. ويعتبر محللون أن الأكراد أحد والعشرات من الجنود الأميركيين خرجوا

مع استئناف الدعم الكامل للوحدات الكردية التي تشكل عصب قوات سوريا الديمقراطية التي شكلتها الولايات المتحدة في العام 2014 لمقاومة تنظيم الدولة الإسلامية. وعلى خلفية الهجوم الصاروخي الأمريكي الذي استهدف الجمعة الماضية أحد أبرز رجالات إيران ومهندس نشاطاتها العسكرية قاسم سليمان في العاصمة العراقية بغداد، عززت واشنطن وجودها شرق الفرات مع إدخال مساعدات عسكرية نوعية للوحدات الكردية في خطوة عدت استباقية خشية تعرض قواتها في شمال سوريا وشرقها لهجمات تقودها مليشيات إيرانية. ويعتبر محللون أن الأكراد أحد والعشرات من الجنود الأميركيين خرجوا

أن مقاتلين الأكراد لا يزالون ينشطون بكثافة في تلك الأجزاء. ويرجح محللون بدورهم وقوف وحدات حماية الشعب الكردي خلف الهجمات المتصاعدة التي تتعرض لها القوات التركية، خاصة بعد أن استعاد التنظيم الكردي انتعاشه وتعرضت معنوياته على وقع استئناف الولايات المتحدة دعمها المهم له. وكانت واشنطن قد اتخذت قراراً كان بوقع "الصعقة" للأكراد، حينما قررت على خلفية الهجوم التركي الانسحاب من عدة مناطق منها نقاط تماس على الحدود السورية التركية ما شجع نظام الرئيس رجب طيب أردوغان على المضي قدماً في مشروع احتلاله ذلك الجزء من سوريا. ومنذ بداية ديسمبر الماضي لوحظت عودة متدرجة للقوات الأميركية،

شرق سوريا بات أشبه بجحيم بالنسبة للقوات التركية التي تتعرض بشكل شبه يومي لهجمات بسيارات مفخخة كان آخرها في رأس العين والذي كبدها مقتل سبعة جنود، وهي أعلى حصيلة من الخسائر البشرية في ضربة واحدة، ليس فقط منذ بدء عملية "تنع السلام"، بل منذ دخول القوات التركية الأراضي السورية.

من جهة ثانية أشار المرصد إلى مقتل 6 عناصر من الميليشيات السورية الموالية لتركيا الأربعاء جراء انفجار سيارة مفخخة عند حاجز في قرية الأربعين بريف رأس العين أيضاً. وهجوم "أم عشيبة" هو رابع تفجير يستهدف الجنود الأتراك منذ مطلع الشهر الجاري، وتشكلت حصيلة القتلى في هذا الهجوم الأعلى للجيش التركي في ضربة واحدة ليس فقط منذ بدء عملية "تنع السلام"، بل منذ دخول القوات التركية الأراضي السورية ومشاركتها بالعمليات العسكرية في العام 2015.

وجدير بالذكر أن جندياً تركيا لقي حتفه الثلاثاء متأثراً بجروح أصيب بها جراء انفجار وقع في 29 ديسمبر الماضي في مدينة تل أبيب.

وشن الجيش التركي في 9 أكتوبر الماضي عملية عسكرية أطلق عليها "تنع السلام" تستهدف الوجود الكردي في منطقة شرق نهر الفرات شمال سوريا، وهي ثالث عملية تشنها أنقرة بشكل مباشر في أراضي البلد المجاور، حيث سبق وأن قامت بعملية في العام 2018 احتلت خلالها مدينة عفرين التابعة لإداريا لمحافظة حلب والتي تقطنها غالبية كردية، وقبلها قامت أنقرة في العام 2015 بعملية أطلقت عليها "درع الفرات" انتزعت خلالها الباب وجرابلس بغرض قطع الطريق عما تعتبره التهديد الكردي. وفي 17 من شهر أكتوبر، علق الجيش التركي عملية "تنع السلام" بعد توصل أنقرة وواشنطن إلى اتفاق هدنة يقضي بانسحاب وحدات حماية الشعب الكردي من المنطقة، أعقبه اتفاق أكثر شمولاً مع موسكو في مدينة سوتشي الروسية في 22 من الشهر ذاته، نص على استعادة الجيش السوري سيطرته على مناطق في شرق الفرات مع انسحاب القوات الكردية إلى عمق 32 كلم فيما تبقى أنقرة سيطرتها على المناطق التي احتلتها أي رأس العين وتل أبيب.

ولطالما أعربت تركيا عن قلقها لجهة عدم تنفيذ نص الاتفاق بالكامل، معتبرة

دمشق - تواجه القوات التركية حرب استنزاف في المناطق التي احتلتها شرق الفرات خلال العملية العسكرية الأخيرة "تنع السلام". وتكبدت تلك القوات الأربعة أكبر الخسائر في صفوفها بمقتل 7 جنود، وهي نتيجة مرشحة لارتفاع على ضوء وجود إصابات بعضها خطيرة. ويقول متابعون للشأن السوري إن نسق الهجمات على القوات التركية يشهد تصاعداً مضطرباً منذ الشهر الماضي في كل من تل أبيب ورأس العين، وسط عجز أنقرة عن إيجاد سبل لردع مثل تلك الهجمات التي تعتمد أساساً على السيارات المفخخة.

وفيما لم تعلن أي جهة عن مسؤوليتها عن تلك الضربات بيد أن تركيا عادة ما توجه أصابع الاتهام لوحدات حماية الشعب أبرز فصائل كردي مسلح بالوقوف خلفها.

**واشنطن تراهن على دور الأكراد في سياق التصعيد مع إيران على أراضي سوريا، وسيحاولون جاهدين استثمار هذا الوضع في مواجعتهم مع تركيا**

وأعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان الخميس عن ارتفاع عدد الجنود الأتراك القتلى إلى 7 عناصر، مستنداً على أن هذا العدد قد يرتفع لوجود 7 جرحى بينهم 5 في حالات خطيرة. وكانت وزارة الدفاع التركية أصدرت بياناً في وقت سابق قالت فيه إن أربعة من جنودها لقوا مصرعهم في انفجار سيارة ملغومة بشمال شرق سوريا الأربعاء. وأضافت أن الهجوم وقع خلال فتقش أمني على الطريق، فيما أوضح المرصد السوري أن سيارة مفخخة استهدفت حاجزاً للقوات التركية عند محطة وقود في قرية أم عشيبة بريف رأس العين.

## حمدوك زار معقلاً للتمرد: لا مكان للتمهيش

الأطراف الداخلية المعنية تحول دون تحقيقه. وكان حمدوك قد استهل أولى جولاته الداخلية منذ تسلمه منصبه بزيارة في نوفمبر الماضي إلى شمال دارفور المدمر بفعل الصراع الذي اندلع في العام 2003 وأدى إلى مقتل مئات الآلاف ونزوح الملايين. والتقى حمدوك ضحايا الحرب في مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، التي تضم عدة مخيمات يعيش بها عشرات الآلاف من النازحين منذ سنوات. وأكد حمدوك لمستقبله أن حكومته تعمل من أجل إحلال السلام في دارفور، وقال "أعرف مطالبكم حتى قبل أن تقولوها. نعرف المجازر التي وقعت في دارفور".

وأضاف، "هذه فرصة عظيمة لأؤكد أهلنا في كاودا ولكافة السودانيين في كل ركن من أركان بلادنا أن حكومتكم الانتقالية تسعى جاهدة لتحقيق السلام الشامل والعدل، وأنها تولي اهتماماً متعاظماً بجميع مناطق السودان، خاصة المتأثرة بالحرب والتي ظلت مهمشة لعقود طويلة".

والزيارة تعتبر الأولى من نوعها لمسؤول حكومي رفيع إلى منطقة "كاودا" التي تعتبر المعقل الرئيسي لـ"الحركة الشعبية- شمال"، وذلك منذ اندلاع الصراع بالولاية عام 2011.

وفي 10 ديسمبر الماضي، بدأت في جوبا عاصمة دولة جنوب السودان جولة مباحثات جديدة بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة.

ومنذ يونيو 2011، تقابلت "الحركة الشعبية- شمال"، الحكومة في ولايات جنوب كردفان (جنوب)، والنيل الأزرق (جنوب شرق).

الخرطوم - قام رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك، الخميس، بزيارة تاريخية إلى مدينة "كاودا" بولاية جنوب كردفان (جنوب) المعقل الرئيسي للحركة الشعبية- قطاع الشمال، بقيادة عبدالعزيز الحلو.

وهذه ثاني زيارة لحمدوك لمناطق كانت شهدت لسنوات طويلة حروباً ونزاعات مدمرة بين الحركات المتمردة ونظام الرئيس المعزول عمر البشير.

وقال وزير الإعلام، والمتحدث باسم الحكومة السودانية، فيصل محمد صالح، في تصريحات إعلامية، إن الوفد الحكومي انفجر بالبكاء عندما شاهد الاستقبال الجماهيري الضخم بالمدينة.

وأوضح أن عبدالعزيز الحلو، رجب بثورة الشعب السوداني، وجد الدعوة إلى الحكومة الانتقالية للعمل المشترك للوصول إلى السلام. وأشار إلى أن حمدوك شدد خلال كلمته للحشود على إصراره على الوصول إلى السلام، وحيا نضالات الحركة الشعبية، وأكد الرغبة في عملية السلام.

وبدا واضحاً أن حمدوك يفضل اعتماد سياسة اتصالية مباشرة مع سكان المناطق المتضررة من النزاع، وإرسال رسالة بانسه لا مكان لسياسة التهميش التي مارسها النظام السابق.

وقال رئيس الوزراء في وقت سابق، الخميس، إن الحكومة الانتقالية تسعى جاهدة لتحقيق السلام الشامل والعدل في البلاد. وذكر في تغريدة على موقعه في فيسبوك، "أتوجه اليوم وكلي أمل إلى مدينة كاودا العزيزة في زيارة تاريخية مهمة، تلبية للدعوة الكريمة التي تلقيتها من القائد عبدالعزيز الحلو، رئيس الحركة الشعبية- شمال".

## القضاء اللبناني يمنع كارلوس غصن من السفر ويطلب ملفه الجنائي من اليابان

التميزي القاضي غسان عويدات تركه بسند إقامة، وفق المصدر القضائي، على أن يتم استكمال التحقيق معه لاحقاً. وفي وقت لاحق أعرب كارلوس غصن للصحافيين عن ثقته في القضاء اللبناني.

ووجه القضاء الياباني إلى غصن أربع تهمة تشمل عدم التصريح عن كامل دخله واستخدام أموال شركة نيسان التي انقذها من الإفلاس للقيام بمدفوعات لمعارف شخصية واختلاس أموال الشركة للاستخدام الشخصي. ويبلغ إجمالي المبلغ الذي لم يصرح به أكثر من تسعة مليارات ين (85 مليون دولار) على امتداد ثمان سنوات، بحسب طوكيو.

يمنع سفر غصن وطلبت الحصول على ملفه من السلطات اليابانية في ما يتعلق بمذكرة الإنتربول، وقد سلم جواز سفره الفرنسي للسلطات اللبنانية.

وقررت النيابة العامة، وفق ما أوضح مصدر قضائي ثان، "تركه بسند إقامة، على أن يبقى ممنوعاً من السفر إلى حين ورود ملفه القضائي من اليابان". وتابع "بناء على مضمون الملف، إذا تبين أن الجرائم المتهم بها في اليابان تستوجب ملاحقته في لبنان، فستتم محاكمته، وإذا كانت لا تستوجب الملاحقة وفق القوانين اللبنانية، عندها يُترك حراً".

**إذا تبين أن الجرائم المتهم بها غصن في اليابان تستوجب ملاحقته في لبنان، فستتم محاكمته طبقاً للقوانين اللبنانية**

ولا يمكن لمنظمة الإنتربول إصدار أوامر اعتقال أو الشروع في تحقيقات أو ملاحقات، لكن يمكن للمحاكم الدولية أو للدول الأعضاء طلب نشر "النشرة الحمراء"، فيما لا تتيح القوانين اللبنانية تسليم المواطنين إلى دولة أجنبية لمحاكمتهم.

وتعتبر وزارة العدل اليابانية أن غصن، الذي يحمل الجنسيات اللبنانية والفرنسية والبرازيلية، دخل لبنان بصورة "سرعية"، واستخدم جواز سفر فرنسا وبطاقة هويته اللبنانية. وبعد الاستماع إلى غصن بشأن زيارته إلى إسرائيل، قرر النائب العام

بيروت - قرّر القضاء اللبناني، الخميس، منع رحيل الأعمال كارلوس غصن من السفر، وطالب ملفه من طوكيو، بعد الاستماع إليه بشأن "النشرة الحمراء" الصادرة بحقه عن الإنتربول، إثر فراره الجريء من اليابان، في خطوة قال إنه أجبر عليها لأنه ما كان ليحصل على محاكمة عادلة.

وجاء قرار النيابة العامة التمييزية غداة مؤتمر صحافي مطول عقده غصن (65 عاماً) في بيروت أمام حشد من الصحافيين المحليين والأجانب، دافع فيه بشراسة عن نفسه من التهم الموجهة إليه في اليابان، حيث كان قيد الإقامة الجبرية وينظر بدء محاكمته في تهم بمخالفات مالية وتهرب ضريبي.

وحضت وزيرة العدل اليابانية غصن، الرئيس السابق لتحالف رينو-نيسان-ميتسوبيشي، على أن يعرض قضيته "في محكمة يابانية وأن يقدم أدلة دامغة"، غداة تأكيد الادعاء العام أن اتهامه من قبل غصن بـ"التواطؤ" مع مجموعة نيسان هو "أعزاء كاذب بشكل قاطع ومناف للحقيقة".

استمعت النيابة العامة التمييزية في بيروت، الخميس، إلى غصن الذي وصل إلى قصر العدل قرابة العاشرة صباحاً وبعيدا عن أعين الصحافيين حول مسالتي: "النشرة الحمراء" التي تسلمها القضاء، الأسبوع الماضي، من منظمة الإنتربول إثر قراره من طوكيو، والإخبار الذي تقدم به ثلاثة محامين لبنانيين إلى القضاء قبل أيام بشأن زيارته لإسرائيل عام 2008، البلد الذي يعدّ رسمياً في حالة حرب مع لبنان.

وقال مصدر قضائي لبناني إن "النيابة العامة التمييزية أصدرت قراراً



ببدا واضحاً أن حمدوك يفضل اعتماد سياسة اتصالية مباشرة مع سكان المناطق المتضررة من النزاع، وإرسال رسالة بانسه لا مكان لسياسة التهميش التي مارسها النظام السابق.

وقال رئيس الوزراء في وقت سابق، الخميس، إن الحكومة الانتقالية تسعى جاهدة لتحقيق السلام الشامل والعدل في البلاد. وذكر في تغريدة على موقعه في فيسبوك، "أتوجه اليوم وكلي أمل إلى مدينة كاودا العزيزة في زيارة تاريخية مهمة، تلبية للدعوة الكريمة التي تلقيتها من القائد عبدالعزيز الحلو، رئيس الحركة الشعبية- شمال".

ببدا واضحاً أن حمدوك يفضل اعتماد سياسة اتصالية مباشرة مع سكان المناطق المتضررة من النزاع، وإرسال رسالة بانسه لا مكان لسياسة التهميش التي مارسها النظام السابق.

وقال رئيس الوزراء في وقت سابق، الخميس، إن الحكومة الانتقالية تسعى جاهدة لتحقيق السلام الشامل والعدل في البلاد. وذكر في تغريدة على موقعه في فيسبوك، "أتوجه اليوم وكلي أمل إلى مدينة كاودا العزيزة في زيارة تاريخية مهمة، تلبية للدعوة الكريمة التي تلقيتها من القائد عبدالعزيز الحلو، رئيس الحركة الشعبية- شمال".